

البيان والتبيين

فكتب اليهم من الحاج بن يوسف اما بعد فانكم استخلصتم الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وأيم اني لا هم ان يكون اول ما يرد عليكم من قبل خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النساء أياما والابناء يتامى والديار خرابا والسوداد بياضا فأيما رفقه مرت بأهل ماء فأهل ذلك الماء ضا منون لها حتى تصير الى الماء الذي يليه تقدمة مني اليكم والسعيد من وعظ بغيره والسلام .

ومسلمة بن محارب قال كان الحاج يقول أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين اخصار البصرة اذا شاء خطب واذا شاء سكت .

ولما اجتمعت الخطباء عند معاوية في شأن يزيد وفيهم الاحتف قام رجل من حمير فقال انا لا نطيق افواه الكمال بريد الجمال عليهم المقال وعلينا الفعال .
وهذا من الحميري يدل على تشادق خطباء نزار .

قال سفيان بن عيينه قال ابن عباس اذا ترك العالم قول لا ادرى أصيّبت مقاتلته وقال عمر بن عبد العزيز من قال لا ادرى فقد احرز نصف العلم .

لان الذي له على نفسه هذه القوة فقد دلنا على جودة التثبت وكثرة الطلب وقوه المنة .
وقيل لل المسيح بن مرريم صلوات الله عليه من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه وتذركم اني رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله ومر المسيح بقوم يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قالوا يخافون ذنبهم قال اتركوها يغفر لكم .

قال الوصافي دخل الهيثم بن الاسود بن العريان - وكان شاعرا خطيبا - على عبد الملك بن مروان فقال له كيف نجدك قال أجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض واشتد مني ما كنت احب ان يلين ولان مني ما كنت احب ان يشتد ثم أنسد .
(أسمع أنبيئك بآيات الكبر ... نوم العشاء وسعال بالسحر) .
(وقلة النوم اذا الليل اعتكر ... وقلة الطعام اذا الزاد حضر)